البَصْـــرَة

البصرة موطن الشريف أحمد بن عيسى ومنشأه ، أقدم مدينة أسسها المسلمون ، ولموقعها الجغرافي أسرعت في العمران ، وصارت من أعظم مدن العراق ، واتسعت حتى بلغت ١٦ ميلاً مربعاً ، « وكانت من أهم مراكز التجارة لأنها تعد باب بغداد الكبير ومدخل دجلتها المتدفق بضروب المتاع وأنواع السلع المجلوبة من أطراف الدنيا ... ومحط رحال الشرق والغرب ، من مجاهل الصين إلى مفاوز الصحراء الكبرى » **(تاريخ الإسلام ج٣، ص ٣٢٩،عن كتاب التبصر بالتجارة للجاحظ)** . مدينة العلم والتجارة ، ومعبر المسافرين ، يرحل تجارها إلى أقصى الشرق والغرب « والبصريون معروفون بالرحلات والأسفار والتجارة . قال ابن الفقيه : أبعد الناس نجعة في الكسب بصري وحميري (؟) ومن دخل فرغانة القصوى والسوس الأقصى فلا بد أن يرى بصرياً أو حميرياً » **(المصدر السابق ، ج ٣ ص ٣٣٠)** .

ولعل قوله « حميري » محرف والصحيح خوزي .

وسكان البصرة أخلاط من عرب الأزد وتميم بكر وعبد القيس وأهل العالية (من قريش) وأتراك من بلاد وراء النهر « اختلط فيه السكان بحكم الموقع التجاري » و « بسبب قربها من البلاد المختلفة الأجناس . ويمثل نمو